دراسة عقدية مقاصدية لحديث
« إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ »

(PP. 133-140)

قاسم غفور حسن
مدرس العقيدة الإسلامية
بكلية العلوم الإسلامية/ قسم أصول الدين/جامعة صلاح الدين- أربيل
dr.qasimghafoor@yahoo.com

تأريخ الاستلام:٢٠١٤/٣/١٢
تأريخ القبول:٢٠١٤/٦/١٦

الملخص

هذا البحث يتناول بظاهره يدل على إنقطاع عمل الإنسان بموته، وأن محل العمل هو مدة حياته، فيجب على المسلم أن يحذر من الغفلة والإضاعة، وأن يبادر بفعل الطاعات قبل الموت، ولا يؤخر ذلك إلى وقت لا يدركه إلاّ بفضل الله تعالى، والنصوص التي وردت في الحث على إستباق الخيرات، والمسارعة إلى الطاعات، والمبادرة بالأعمال نصوص كثيرة، مما يدل على لزوم المبادرة إليها.

كما يدل الحديث على استثناء الأعمال الخيرية التي يستمر نفعها بعد موت صاحبها أنها لا تنقطع بموته، بل يستمر أجرها ما دام ينتفع بشيء منها ولو طال بقاؤها، وأنها يتجدد ثوابها بتجدد نفعها، وهذه الأشياء هي:صدقة جارية وقد فسرها العلماء بالوقف الخيري، كوقف العقارات والمساجد والمدارس وبيوت السكنى وسقايات المياه ومشارعها وغيرها وفي هذا دليل على أنه من أفضل الأعمال التي يقدمها الإنسان لنفسه في الآخرة، و كذلك العلم النافع، بأن يقوم الإنسان في حياته بتعليم الناس أمور دينهم ودنياهم وما إليها من أوجه الخير والبرِّ، وفي هذا الحديث أيضاً الحث على تربية الأولاد وتنشئتهم على الدين والصلاح ليكونوا خلفاً صالحاً لآبائهم يدعون لهم بعد موتهم ويستمر نفع عملهم بعد إنقطاع أعمالهم.

١. المقدمة

فإن الدنيا مزرعة الآخرة وهي دار التكليف والعمل، ومن فضل الله ومنته على المسلم أن أعماله لا تنقطع بموته وخروجه من الدنيا، بل هناك أعمالاً تجري حسناتها له بعد وفاته، ولقد علم سلف هذه الأمة هذا الخير فتسابقوا إليه وتنافسوا فيه.

وفي حديث (إذا مات الإنسان) دليل صريح وإرشاد للمؤمنين على أن يعملوا لمن خلفهم من ذرياتهم أن يتركوا الدنيا على أجمل وأحسن أحوال من الإعمار والتقدم العلمي وصلاحية الأولاد والأحفاد لبناء دولة أساسها: الإعمار والاهتمام بالعلم والتعلم، وكذلك صلاحية المجتمع، التي ورد في الحديث الشريف، وبهذا يكون وحسناته جارية في عالم البرزخ.

ولما كثر الخلاف قديماً وحديثاً حول مسألة انتفاع الميت بعمله وعمل غيره بين القائلين به والنافين له وكان كل طرف يستند في دعواه على الحديث الصحيح (إذا مات الإنسان) رأيت من الضروري البحث فيه، فسميته (دراسة عقائدية مقاصدية) وجملته يشتمل على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة :هذه هي المقدمة، وأما المبحث الأول: ما يتعلق بتخريج الحديث وإسناده وحكمه والمعاني اللغوية، والمبحث الثاني

في دراسة الحديث من الناحية العقائدية بشيء مختصر، والمبحث الثالث: المقاصد التي تشير إليها الحديث الشريف من الزوايا الثلاث: (الإعمار والاهتمام بالعلم وصلاحية المجتمع)، وفي الختام يأتي أهم نتائج البحث، وأرجو من الله تعالى أن يجعله لي من الصدقات الجارية ويستفيد به، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

٢. الحديث تخريجه، وما يتعلق بإسناده، وحكمه والمعاني اللغوية

حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة يعني ابن سعيد، وابن حجر، قالوا : حدثنا إسماعيل هو ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له).

١-تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من كتاب (الوصية)، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، برقم :(٤٢١٤٣١٦٩)[١].

٢- إسناد الحديث:

هو حديث فرد قد تفرد بروايته الصحابي الجليل أبو هريرة الدوسي اليماني (رضي الله عنه)، واختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيراً، والأصح عند العلماء هو: عبد الرحمن بن صخر، روى عنه: نحو من ثمان مائة رجل، أو أكثر من أهل العلم من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) والتابعين وغيرهم، توفي سنة(٥٧هـ) [٢].

روى عنه: عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني وهو ثقة عند العلماء، وروى عنه ابنه: العلاء بن عبد الرحمن (رضي الله عنه) أحد علماء المدينة، وروى عنه: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري(رضي الله عنه)، وقال عنه العلماء أنه (صدوق)، توفي سنة(١٨٠هـ) [٣].

٣-حكم الحديث: (صحيح) أخرجه الإمام مسلم و البخاري وأبو داود والنسائي والترمذي والطحاوي والبيهقي والإمام أحمد(٤).

٤-المعاني اللغوية في شروح السنة(٥):

أولاً: (انقطع عمله) وانقطع عمل العبد عنه إلا هذه الأعمال الثلاثة التي هي من آثار عمله.

ثانياً: (من صدقة جارية) أي: المستمر نفعها، وذلك كالوقف للعقارات التي ينتفع بمغلِّها، أو الأواني التي ينتفع باستعمالها، أو الحيوانات التي ينتفع بركوبها ومنافعها، أو الكتب والمصاحف التي ينتفع باستعمالها والانتفاع بها، أو المساجد والمدارس والبيوت وغيرها التي ينتفع بها، فكلها أجرها جارٍ على العبد ما دام ينتفع بشيء منها.

ثالثاً: (أو علم ينتفع به) كالعلم الذي علمه الطلبة المستعدين للعلم، والعلم الذي نشره بين الناس، والكتب التي صنفها في أصناف العلوم النافعة، وهكذا كل ما تسلسل الانتفاع بتعليمه مباشرة، أو كتابة، فإن أجره جار عليه.

رابعاً: (ولد صالح يدعو له) ولد صلب، أو ولد ابن، أو بنت، ذكر أو أنثى، ينتفع والده بصلاحه ودعائه، فهو في كل وقت يدعو لوالديه بالمغفرة والرحمة، ورفع الدرجات، وحصول المثوبات.

٣. انتفاع الميت بعمل غيره

لقد أجمع العلماء على انتفاع الميت بالصلاة عليه والدعاء له والحج عنه ونحو ذلك مما ثبت الانتفاع بعمل الغير فيه(٦).
واستدلوا على ذلك بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والإجماع:

٣. ١. من القرآن الكريم

١- قوله تعالى: [وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آَمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ] (٧).

قال أبو جرير الطبري(٨)، (رحمه الله) في تفسير هذه الآية: ((وعنى بالذين جاءوا من بعدهم المهاجرون أنهم يستغفرون لإخوانهم من الأنصار))(٩).

هذا دعاء شامل لجميع المؤمنين، السابقين من الصحابة، ومن قبلهم ومن بعدهم، وهذا من فضائل الإيمان أن المؤمنين ينتفع بعضهم ببعض، ويدعو بعضهم لبعض، بسبب المشاركة في الإيمان المقتضي لعقد الأخوة بين المؤمنين(١٠).

٢-{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ} (١١).

أي:الذين آمنوا وجعلنا ذريتهم مؤمنين، ألحقنا بهم ذريتهم في الجنة في درجتهم، وروى سعيد بن جبير(١٢)، (رضي الله عنه) عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: يرفع الله المسلم ذريته وإن كانوا دونه في العمل، لتقر بهم عينه(١٣).

قال الحافظ أبو الفداء ابن كثير(١٤)، (رحمه الله) في تفسير هذه الآية: يخبر تعالى عن فضله وكرمه، وامتنانه ولطفه بخلقه وإحسانه: أن المؤمنين إذا اتبعتهم ذرياتهم في الإيمان يُلحقهم بآبائهم في المنزلة وإن لم يبلغوا عملهم، لتقر أعين الآباء بالأبناء عندهم في منازلهم، فيجمع بينهم على أحسن الوجوه، بأن يرفع الناقص العمل، بكامل العمل، ولا ينقص ذلك من عمله ومنزلته، للتساوي بينه وبين ذاك(١٥).

أما وجه الجمع بين قوله تعالى: {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} (١٦)، وبين قوله: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ} (١٧)، فالجواب من ثلاثة أوجه(١٨):

الأول: أن الآية إنما دلت على نفي ملك الإنسان لغير سعيه، ولم تدل على نفي انتفاعه بسعي غيره، لأنه لم يقل: وأن لن ينتفع الإنسان إلا بما سعى، وإنما قال: {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ}، وبين الأمرين فرق ظاهر، لأن سعي الغير ملك لساعيه إن شاء بذله لغيره، فانتفع به ذلك الغير، وإن شاء أبقاه لنفسه.

الثاني: ان إيمان الذرية هو السبب الأكبر في رفع درجاتهم، إذ لو كانوا كفاراً لما حصل لهم ذلك، فإيمان العبد وطاعته سعي منه، ولكن ينتفع بعمل غيره من المسلمين، كما وقع في الصلاة في الجماعة، فإن صلاة بعضهم مع بعض يتضاعف بها الأجر زيادة على صلاته منفرداً، وتلك المضاعفة انتفاع بعمل الغير سعى فيه المصلي بإيمانه وصلاته في الجماعة، وهذا الوجه يشير إليه قوله تعالى: {وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ}.

الثالث: أن السعي الذي حصل به رفع درجات الأولاد ليس للأولاد كما هو نص قوله تعالى: {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} ولكن من سعي الآباء فهو سعي للآباء أقر الله عيونهم بسببه، بأن رفع إليهم أولادهم ليتمتعوا في الجنة برؤيتهم(١٩).

٣. ٢. من السنة النبوية الشريفة

١-من رواية عثمان بن عفان(ﷺ) قال:إِذَا فَرَغَ -صلى الله عليه وسلم- مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: « اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ، فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ » (٢٠).

قال الإمام النووي(رحمه الله) (٢١): ((ويُستحبّ أن يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما يُنحر جزور ويُقسم لحمُها، ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن، والدعاء للميت، والوعظ، وحكايات أهل الخير، وأحوال الصالحين))، وكذلك نقل عن الإمام الشافعي(ت:٢٠٤): (ﷺ) وأصحابه(ﷺ)) قوله: ((يُستحبّ أن يقرؤوا عنده شيئاً من القرآن، قالوا: فإن ختموا القرآن كلّه كان حسناً)) (٢٢).

ويُستحبّ أن يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما يُنحر جزور ويُقسم لحمُها، ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن، والدعاء للميت، والوعظ، وحكايات أهل الخير، وأحوال الصالحين

قال الصنعاني أبو إبراهيم[٢٣] : (رحمه الله) فيه دلالة على انتفاع الميت باستغفار الحي له، وعليه ورد قوله تعالى: { رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ } وقوله: { وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}[٢٤]، ونحوهما[٢٥].

وأما وصول ثواب الصدقة إليه ففي الصحيحين قوله(ﷺ)عَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ (g)أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ-ﷺ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّىَ افْتُلِتَتْ نَفْسَهَا، وَلَمْ تُوصِ، وَأَظُنُّهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ، أَفَلَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: « نَعَمْ » [٢٦].

قال القاضي عياض[٢٧](رحمه الله): فيه جواز النيابة فى الطاعة فى الأموال، وصدقة الحي عن الميت، والناس بعضهم عن بعض، وهذا مما أجمع المسلمون على جوازه واستحبابه [٢٨].

٢- روى عبدالله بن عباس (ﷺ) عن النبي، (صلى الله عليه وسلم) مرّ بقبرين يعذبان، فقال: « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ » ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ ثُمَّ غَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ فَقَالَ: « لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا »[٢٩].

قال الإمام أبو عبدالله القرطبي[٣٠] (رحمه الله) : ((قد استدل بعض علمائنا على قراءة القرآن على القبر بهذا الحديث، ويستفاد من هذا غرس الأشجار وقراءة القرآن على القبور، وإذا خفف عنهم بالأشجار فكيف بقراءة الرجل المؤمن القرآن))[٣١].

وأما حديث (إذا مات الإنسان انقطع عمله) فإنما أخبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن انقطاع عمله، ولم يقل انقطع انتفاعه، والمقصود من الحديث أن الإنسان إذا مات طويت صحيفة أعماله فلا يُزاد فيها ولا يُنقص، لكنه ينفع بأشياء منها: الصدقة الجارية كالوقف الذي وقفه فإنه ينتفع بعد موته وذلك لدوام ثوابه، وكذلك علم يكون قد علّمه لغيره في الدنيا، فإنه يدوم نفعه كذلك، ويأتيه ثوابه، ومنها استغفار الولد الصالح له [٣٢].

إنَّ انتفاع الميت بِسعي الحي هذا اتَّفَقَ عليه علماء أهل السنة من أهل الحديث والفقه ومن التفسير، كلهم اتفقوا فيه على نوعين من الإنتفاع دون خلافٍ بينهم:

النوع الأول الدعاء: وهو أنَّ الدعاء نافع، من الحي للحي ومن الحي للميت، ولهذا شُرِعَتْ صلاة الجنازة وفي الصلاة: «اللهم اغفر له، وارحمه»، فهم مجمعون على أنه ينتفع بذلك، وكذلك ما جرى عليه الاتفاق أيضاً، أنَّ الحي يتصدّق عن الميت بصدقة مالية يبذلها لأجل الميت، يعني لينفع الميت بها تبرعاً منه، وهذا اتفق عليه علماء السنة من علماء الحديث والتفسير والفقه[٣٣].

النوع الثاني: كل عمل صالح تَسَبَّبَ فيه الميت في حياته فإنه ينفعه ذلك بعد وفاته، وكذلك الولد -الولد الصالح- فإنه تسبب فيه العبد، فإنه إذا دعا لأبيه فهو يدخل في ما أُجْمِعَ عليه أولاً، وما يدخل في السبب ثانياً[٣٤].

٣. ٣. الإجماع

قال: أبو عمر النمري[٣٥](رحمه الله) ((والعلماء كلهم مجمعون على ان صدقة الحي عن الميت جائزة مستحبة وهذا الحديث وما كان مثله متلقى عندهم بالقبول والعمل)) [٣٦].

والذي يبدو بعد سرد آراء العلماء وأدلتهم من المتكلمين والمحدثين والفقهاء في القرون المفضلة أنهم كانوا يعبدون الله تعالى بأنواع العبادات المشروعة، فرضها ونفلها من الصلاة والصيام والقراءة والذكر وغير ذلك، وكانوا يدعون للمؤمنين والمؤمنات، كما أمر الله تعالى بذلك لأحيائهم وأمواتهم في صلاتهم على الجنازة وعند زيارة القبور، وغير ذلك وهذا كلها نفع ينتفع بها الأموات والأحياء من تفريق، وكل ذلك بفضل الله تعالى.

٤. الحديث الشريف وأهم المقاصد التي يشير إليها

ويفهم الباحث أن هناك أهدافاً يشير إليها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في هذا الحديث إذا نظرنا بدقة في مفهومه، فهو دليل صريح لإرشاد الأمة إلى أن يعملوا لمن خلفهم من ذرياتهم أن يتركوا الدنيا على أجمل وأحسن حالات من الإعمار والتقدم العلمي وصلاحية الأولاد والأحفاد، لبناء دولة أساسها: الإعمار والاهتمام بالعلم والتعلم، وكذلك صلاحية المجتمع.

ان قوام المجتمع وتكوين الدولة المتحضرة في العالم وبقائها يكون من ثلاثة محاور أساسية زكّز عليها الرسول(ﷺ) في الحديث ليلتفت المسلم النظر إليه:

٤. ١. عمارة الأرض

إن من حكمة خلق الإنسان أن يعمر الأرض، ويمشي في مناكبها، ويستفيد من طيباتها، كما بيّن سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، منها قوله(عزّ من قائل): [هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ] [٣٧].

قال أبو الفداء ابن كثير (رحمه الله): ((أي: جعلكم فيها عُمَّارا تعمرونها وتستغلونها)) [٣٨] .

و(الصدقة الجارية) التي وردت في الحديث فسّرها العلماء بتفسيرات متقاربة المعنى وهي كما قالوا :((هي الوقف وشبهه مما يدوم نفعه)) [٣٩].

لاشك أن الأوقاف باعتبارها صدقة جارية قد قامت بدور كبير في مجال الرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي في المجتمع المسلم، فمن لفت نظره أن وثائق الأوقاف في غالبها تنص على إعمار الأرض ومساعدة الفقراء والمحتاجين، بل إن هذا يعد ركنًا أساسياً في الوقف، إلا أن المساعدات تكون بأشكال وأنواع مختلفة[٤٠].

والذي يدوم نفعه كبناء المساجد والزوايا والربط والخوانق والمدارس والمستشفيات وبناء الجسور والنفقات والمشاريع المائية، وتسوية الطرق وإنشاء المحطات الكهربائية و ما ذلك مما نفع للعامة في المجتمع تعدّ من الصدقات الجارية التي

ورد في الحديث الشريف، وبهذا يتبن أن من له قدرة في عمارة الأرض أن يؤي واجبه تجاه موطنه والمجتمع الذي يعيش فيه وإن كان على فراش الموت، وعند قيام الساعة، كما قال(ﷺ): من رواية أنس بن مالك(ﷺ)« إنْ قامَتِ السّاعَةُ وفي يَدِ أحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فإنِ اسْتَطَاعَ أنْ لا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَها فلْيَغْرِسْها»[٤١]، ولذا فله أجرها ويصل ثوابها إليه وهو في حياته البرخية، وهو المقصود من قوله(ﷺ) ذلك.

ولاشك ان مجتمعات المتطورة والدول المتحضرة في العالم اليوم عندما وصلوا إلى زخارف الدنيا واستغلالها كان ذلك باهتمامهم لهذا الجانب، وقوام بناء دولتهم مبني على الحضارة والتقدم.

٤. ٢. العلم

فمَن أراد العمران فعليه أن يتعلم علوم عصره النافعة كلها، حتى قال علماؤنا في أبواب(فروض الكفاية) أن الأمة كلها تصير آثمة إذا وجدت صنعة أو علم وليس في الأمة من يعرفه أو يمارسه، ومن العلماء من يقدم فرض الكفاية على العين، لأهميتها بالنسبة للأمة[٤٢].

وعمارة الأرض تتطلب معرفة جيدة بعلوم (الحياة)، بل آخر ما توصل إليه الإنسان في هذه العلوم، التي تتطور يوماً بعد يوم.

إن العقيدة الإسلامية الصحيحة لم تحرم البحث العلمى، وإنما لفتت نظر البشر إلى آيات الله فى الكون، وقال لهم تفكروا فيها وتدبروا لتعرفوا قدرة الخالق العظيم، دون أن يقيدهم بنظرية معينة فى تفسير ظواهر الكون، بل ترك ذلك للعقل البشرى يحاول فيه بقدر ما يطيق، ويقول سبحانه وتعالى:(أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ)[٤٣].

وجعل الإسلام من الأدوات المعينة على عمارة الأرض: العلم النظرى فى صورة معلومات عن الكون، والعلم التطبيقى فى صورة تسخير طاقات السماوات والأرض للإنسان، وهذا تأييد من الله تعالى للبشر أن يبحث عن أدواتها منها قوله تعالى:

(الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)[٤٤] وقوله تعالى:(وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً)[٤٥] وقوله تعالى:(وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً)[٤٦].

ومن هنا يكون العلم ذاته جزءاً من العبادة المطلوبة من الإنسان، يستوى فى ذلك العلم بأمور الدنيا والعلم بأمور الدين، فإن عمارة الأرض بمقتضى المنهج الربانى تحتاج إلى هذا العلم، وذاك العلم الدنيوى من أجل العمارة المادية، والعلم الدينى لجعل هذه العمارة المادية مستقيمة على المنهج الربانى، وتلك هى الخلافة الراشدة المطلوبة من الإنسان[٤٧].

يقول الإمام أبو حامد الغزالي(رحمه الله، ت:٥٠٥هـ):((فالداعي إلى محض التقليد مع عزل العقل بالكلية جاهل، والمكتفي بمجرد العقل عن أنوار القرآن والسنة مغرور، فإياك أن تكون من أحد الفريقين، وكن جامعاً بين الأصلين، فإن العلوم العقلية كالأغذية والعلوم الشرعية كالأدوية))[٤٨]، وهذا هو الإشارة بقوله(ﷺ) (أو علم ينتفع به).

٤. ٣. صلاح المجتمع

المجتمع ونواته الأولى إنما هي (الأسرة) بالمفهوم الإسلامي، والخلية الأولى من نسيجه الكبير، بتماسكها يتماسك المجتمع كله، وبتمزقها يتمزق كله.

إن أهم السنن والمبادئ التي تحكم صلاح المجتمع وفساده هي أن صلاح المجتمعات وفسادها منوطان بأخلاق أفرادها، وهو عين ما أثبته قوله تعالى:

{ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[٤٩]، فالمجتمع مكوَّن من أفراد وصلاح الأفراد يكون صلاح المجتمع، فالمجتمع في المدن والقرى يتشكل من مجموعات صغيرة تمثل أحياء المدينة الواحدة، فإذا حصل الانسجام بين أفراد هذه المجموعات الصغيرة تكوَّن منها المجتمع الكبير على الانسجام والتفاهم، وأفراد هذه المجموعات هم المتجاورون في الحي الواحد، فإذا حصل الأذى بين الجيران تباعد أفراد الحي، وكان ذلك مانعاً من إسهامهم في بناء المجتمع الكبير على الوضع السليم[٥٠].

فالزواج في ظل الإسلام إلى جانب كونه حاجة فسيولوجية، يتوقف عليها بقاء النوع الإنساني، فهو ضرورة اجتماعية تؤدي وظيفتها في تنظيم الغرائز، واستقرار العواطف، واستمرار الحياة الإنسانية مبنية على الود والصفاء، وتنشئة الأطفال على تربية سديدة، وخلق كريم، ليكونوا أعضاء صالحين في تلك المجتمعات، وتنشئته لبنة قوية في بناء هيكل المجتمع، عليها يتوقف صلاح المجتمع وفساده، كما قال الله تعالى:{ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا }[٥١].

كثيراً ما نسمع عن صور الفساد الإداري مثل:تعيين الرجل لقرابته من صاحب القرار، إلى وضعه وتنسبيه في مكان لا يستحقه لوجاهته الاجتماعية، إلى شراء المناصب، إلى عدم الانتظام من قبل الموظفين في الدوام حضوراً وانصرافاً، إلى الروتين العقيم، إلى الرشاوي وعدم القدرة على إنجاز المواطن لمعاملاته بدونها، إلى محاربة أصحاب الذمم النظيفة من صغار الموظفين والتضييق عليهم، إلى عدم قدرة أصحاب الغيرة من كبار المسؤولين على إحداث التغيير المطلوب، إلى السرقة والاختلاس للمال العام، وغير ذلك.

لذا فإن الرسول (ﷺ)يرِّغب في الحديث المذكورإلى أصحاب العوائل والأولاد والأحفاد، أن يورثوا المجتمع بأفراد صالحين لكي يستفيد منه الجميع، وذلك بقوله(ﷺ):(أو ولد صالح يدعو له).

والدعاء هو الصلاح والأب سبب في هذا الصلاح، والله-ﷻ - يقول: (وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)(٥٢).
يعني أن هذه الدعوة هي في مقابل التربية (كما ربياني صغيراً) وقد يكون الولد مستجاب الدعوة، فيجاب إذا دعا لأحد، من والديه لكن على الإنسان أن يبذل السبب ليدخل في فضل هذه النصوص(٥٣).

٥. الخاتمة

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات وخاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

ففي ختام دراسة هذا الحديث الشريف توصل البحث إلى النتائج الآية:

١- ان الإنسان إذا وصل إلى عالم الآخرة لم ينقطع عن الدنيا بالكلية، ويستفيد من بعض أعماله، ويجري إليه ثوابه، وهذا من باب فضل الله تعالى الذي منحه للأمة سيدنا محمد(ﷺ).
٢- الأعمال التي وردت في الحديث (صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له)، كانت نفعها عامة، ولهذه الحكمة تصل ثوابها لفاعلها إلى عالم البرزخ، كما يتبين ذلك في حديث الرسول (ﷺ)(خير الناس أنفعهم للناس) .
٣- هذا الحديث فيه ترغيب وتشجيع للمسلم ان يهتم بالحياة الدنيا وزخارفها المشروعة، وتنظيم شؤون الناس، وخصوصاً من هذه المحاور الثلاث التي تعدّ من صلب بناء الدولة المبنية على الإعمار والإهتام بالعلم وخلق الحسن.

وما إلى ذلك من النتائج أرجو أن تكون مفيدة.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمدوعلى آله ومن تمسك بسنته إلى يوم الدين

الباحث

هوامش

(١) الجامع الصحيح للإمام مسلم النيسابوري: ٥ / ٧٣.
(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: ٤ / ٢.
(٣) ينظر: تهذيب الكمال ليوسف المزي:١٨ / ١٨.
(٤) ينظر: الجامع الصحيح للمسلم: ٥ /٧٣ ، والأدب المفرد: ٣٨، وسنن أبي داود: ٢٨٨٠،وسسنن النسائي :٢ / ١٢٩، وسنن الترمذي:١ / ٣٥٩، و مشكل الآثار:١ / ٩٥، والسنن الكبرى للبيهقي:٦ / ٢٧٨، ومسند أحمد:٢ / ٣٧٢.
(٥) ينظر: شرح السنة للإمام البغوي: ١ / ٣٠٠، و شرح البخاري ابن بطال: ١٥ / ١٩٠، و تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي: ٨ / ١٥٤، و دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٦ / ٢٥٣، و بهجة قلوب الأبرار لعبدالرحمن السعدي: ١ / ٧٧.
(٦) ينظر: شرح السنة للإمام البغوى:١ / ٣٧٢، وإحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد:١ /٩٣،وشرح الموطأ للزرقاني:٧٣/٤، شرح أبي داود للعيني:١ /٨٠، و اكمال المعلم شرح صحيح مسلم للقاضي عياض:٢٩٨/٨، وإيقاظ الأفهام في شرح عمدة الأحكام:٤ /٢٣.
(٧) سورة الحشر الآية:(١٠).
(٨) (الطبري): هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب إمام المفسرين ولد بطبرستان، أحد أئمة أهل السنة الكبار، يؤخذ بأقواله، ويُرجع إليه لسعة علمه، وسلامة منهجه، و ترك عدة مؤلفات نافعة أبرزها تفسيره الكبير جامع البيان عن تأويل آى القرآن المشهور بين الجمهور بتفسير الطبري، وتوفي ببغداد سنة(٣١٠هـ). (ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي:٢ / ٧١٠).
(٩) تفسير جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جرير الطبري:٢٨٧.
(١٠) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، بتحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق:١ /٨٥١.
(١١) سورة الطور الآية:٢١.
(١٢) هو: سعيد بن جبَير بن هشام أَبو عبد الله مولَى بني والبة بن الْحارث الأَسدي الْكُوفِي، توفي شهيداً على يد الْحجَّاج بن يُوسُف سنة (٩٥هـ) ومات الْحجاج بعده بِستَّة أشهر وَلم يقتل بعده أحدا. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي:٧ / ٣٥٥، و الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: ١ / ٢٨٢.
(١٣) ينظر: تفسير بحر العلوم للسمرقندي:٤/ ٢٠٢.
(١٤) هو:عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمرو البصري ثم الدمشقي صاحب التفسير المشهور والمعروف بتفسير ابن كثير، سمع من علماء دمشق وأخذ عنهم مثل الآمدي وابن تيمية الذي كانت تربطه به علاقة خاصة تعرض ابن كثير للأذى بسببها، توفي سنة(٧٧٤هـ).
(١٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير:٧ / ٤٣٢.
(١٦) سورة النجم الآية:٣٩.
(١٧) سورة الطور الآية:٢١.
(١٨) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الشنقيطي: ٨/ ٥٣ و ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الأمين الشنقيطي: ٧٧.
(١٩) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الشنقيطي: ٨/ ٥٣ و ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الأمين الشنقيطي: ٧٧.
(٢٠) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص وقال: هذا حديث صحيح على شرط الإسناد و لم يخرجاه: المستدرك على الصحيحين للحاكم:١/ ٥٢٦.
(٢١) هو:محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الحوراني الشافعي الأشعري، كان إمامًا بارعًا حافظًا ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، أُفردت ترجمته في رسائل عديدة، وله مصنفات كثيرة، منها: تهذيب الأسماء واللغات والمنهاج في شرح مسلم، التقريب والتيسير في مصطلح الحديث، الأذكار، رياض الصالحين وهو كتاب جامع ومشهور، المجموع شرح المهذب، الأربعون النووية، مختصر أسد الغابة في معرفة الصحابة وتوفي سنة:(٦٧٦هـ)وغيرها.ينظر: طبقات الشافعية: ٣٢٤/٤، وشذرات الذهب: ١٨٥/٤.
(٢٢) الأذكار النووية للإمام النووي: ١٧٦.
(٢٣) هو:الشيخ محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم الزبيدي، من مؤلفاته:(توضيح الافكار، شرح تنقيح الانظار) مجلدان في مصطلح الحديث، و(سبل السلام، شرح بلوغ المرام من أدلة الاحكام لابن حجر العسقلاني) و(منحة الغفار)، وتوفي سنة(١١٨٢ هـ). ينظر:الأعلام لخير الدين الزركلي:٣ / ٢١٠.

(٢٤) سورة محمد الآية:١٩.
(٢٥) ينظر: سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني:٧ / ٣٩.
(٢٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب:ما يستحب لمن يتوفى فجئة:١٠١٥/٣ برقم(٢٦٠٩) والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز:٨١/٣ برقم(٢٣٧٣).
(٢٧) هو: القَاضي عِيَاض بن موسى بن عِياض اليحْصبِي الأندلُسِي، ثُم السبتِي، المالِكِي، وله مصنفات كثيرة منها: الشفاء في شرف المصطفى ومشارق الأنوار وجامع التأريخ، وغيرها، وتوفي سنة: (٥٤٤هـ).ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٩/ ٢٠٤.
(٢٨) ينظر: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم للقاضي عياض:٥ / ١٩٢.
(٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب:الجنائز، باب:الجريد على القبر، برقم(١٣٦١):٢/٩٥-٩٦.
(٣٠) هو:أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، فقيه مفسر عالم باللغة وُلد في مدينة قرطبة، وقد رحل بعد سقوطها إلى الإسكندرية، ثم إلى صعيد مصر حيث استقر فيه، وتوفي سنة(٦٧١هـ).ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي:٤٣٧/٣٩.
(٣١) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله القرطبي: ١٠ / ٢٦٧ .
(٣٢) ينظر:اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث: ١ / ١٥٥،و شرح العقيدة الطحاوية للصالح آل الشيخ ١ / ٥٨٧).
(٣٣) ينظر:إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل صالح بن عبد العزيز آل الشيخ:٤١/٢، وتفسير القرآن لابن العثيمين: ٥ / ٣١٥.
(٣٤) المصدران السابقان.
(٣٥) هو: الإمام ابن عبد البر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر: من كبار حفاظ الحديث، المتوفى سنة(٤٦٣هـ). ينظر: الأعلام لخير الدين الزركلي:٢٤٠/٨.
(٣٦) الاستذكار لابن عبدالبر أبي عمر النمري:٧ / ٢٥٧.
(٣٧) سورة هود من الآية(٦١).
(٣٨) تفسير القرآن العظيم لابن كثير:٤ / ٣٣١.
(٣٩) ينظر:شرح النووي على مسلم:١١ /٨٥،وشرح السيوطي على مسلم:٤/ ٢٢٨، وشرح السيوطي للسنن النسائي:٦ /٢٥١،تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي لمحمد بن عبدالرحمن المباركفوري:١٥٤/٨.
(٤٠) ينظر: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل:١٦ / ١٦.
(٤١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح برقم(٤٧٩):١٦٨/١.
(٤٢) الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية لجلال الدين السيوطي:١٧٦/١.
(٤٣) سورة الأعراف من الآية(١٨٥).
(٤٤) سورة العلق الآية(٤-٥).
(٤٥) سورة الإسراء الآية(١٢).
(٤٦) سورة الجاثية الآية(١٣).
(٤٧) ينظر: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة لعلي بن نايف الشحود: ١٢ / ١٨.
(٤٨) إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ومعه تخريجات الحافظ العراقي:٤٩٩/٣.
(٤٩) سورة الأنفال الآية(٥٣).
(٥٠) ينظر:مجلة مجمع الفقه الإسلامي:٣٤٥/٥، العدد (٨٣) تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة للدكتور عبدالمنعم الحروري، عام:١٩٩٤م.
(٥١) سورة الأعراف الآية(٥٨).
(٥٢) سورة الإسراء الآية(٢٤).
(٥٣) ينظر: الأسرة والعلم لعبدالكريم الخضير:١١/١.

٦. المصادر والمراجع

***القرآن الكريم.**

١- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: تقي الدين أبو الفرج محمد بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بـابن دقيق العيد المتوفى ٧٠٢هـ، تحقيق: مصطفى الشيخ مصطفى ومثر سندس، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢- إيقاظ الافهام شرح عمدة الأحكام: سليمان بن محمد اللهيمد، مطبعة الرفحاء، السعودية.

٣- بحر العلوم الشهير بتفسير السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي المتوفى ٣٧٥هـ، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت-لبنان.

٤- تحفة الأحوذي بشرح الجامع الترمذي: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، أبو العلا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

٥- تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،الطبعة الأولى١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٦- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر كثير القشري الدمشقي المتوفى ٧٧٤هـ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار الطيبة للنشر والتوزيع، الياض-السعودية،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٧- تفسير القرآن لابن العثيمين: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط١: ١٤١٩هـ.

٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١ :١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٩-الجامع لأحكام القرآن لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، المتوفى سنة(٦٧١هـ)، ط٣، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٤١٨هـ.

١٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن المسمى بالتفسير الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المتوفى ٣١٠هـ، ط١، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٤٠٥هـ.

١١- الجامع الصحيح: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري المتوفى ٢٥٦هـ، تحقيق: محمد بن زهير بن ناصر، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

١٢- إحياء علوم الدين محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار االمعرفة – بيروت، ط٣: ١٩٨٨م.

١٣- الجامع الصحيح (صحيح مسلم): أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النسيابوري المتوفى ٢٦١هـ، ط١، دار الجيل، ودار الآفاق الجديدة، بيروت-لبنان، ١٤١٥هـ.

١٤- الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل لمجموعة من المؤرخين، الكويت، ط٢: ١٩٨٩م.

١٥- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، محمد أمين بن محمد بن المختار الجنكي الشنقطي المتوفى ١٣٩٣هـ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت-لبنان،١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١٦- الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لعبدالرحمن ابن أبي بكر أبي الفضل السيوطي.

١٧- سبل السلام، محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني (المتوفى : ١١٨٢هـ)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط٤: ١٣٧٩هـ -١٩٦٠م.

١٨- سير أعلام البيلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ، تحقيق: شعيب الأناؤوط ومحمد نعيم، ط١٠، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ١٤١٤هـ.

١٩- شرح الزرقاني على الموطأ الإمام مالك: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المتوفى ١١٢٢هـ، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١١هـ.

٢٠- شرح السنة، للإمام البغوى الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق : شعيب الأرناؤوط و محمد زهير الشاويش، دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - ط٢: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢١- شرح سنن أبي داود، أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى : ٨٥٥هـ)، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد – الرياض، ط١: ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩م.

٢٢ - شرح العقيدة الطحاوية للصالح آل الشيخ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط٣: ١٤١٩هـ.

٢٣- الاذكار النووية، الامام الفقيه المحدث محيي الدين أبي ذكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (المتوفى سنة ٦٧٦ ه)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع:١٤١٤ ه - ١٩٩٤م.

٢٤- شرح السيوطي لسنن النسائي: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى ٩١١هـ ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب-سورية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦هـ.

٢٥- شرح مسلم، الامام الفقيه المحدث محيي الدين أبي ذكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (المتوفى سنة ٦٧٦ ه)، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان:١٤٠٧ ه - ١٩٨٧م.

٢٦- مجلة مجمع الفقه الإسلامي العدد (٨٣) تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة للدكتور عبدالمنعم الحروري عام:١٩٩٤م.

٢٧- المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥هـ، مع تعليقات الحافظ الذهبي، تحقيق : صطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٢٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل:أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني المتوفى٢٤١هـ،تحقيق:شعيب الأرنؤوط وآخرون،مؤسسة قرطبة،القاهرة مصر.

٢٩- - موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة جمعه علي بن نايف الشحود.

٣٠- الموسوعة اليوسفية في بيان أدلة الصوفية يوسف الخطار، دار التقوى، دمشق-سوريا، ط١: ١٤٢٠هـ.

٣١- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي (المتوفى : ٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، ط١: ١٤٠٧هـ.

٣٢- الإستذكار: يوسف ين عبد الله بن عبد البر أبو عمر النمري المتوفى ٤٦٣هـ، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢١هـ-.

٣٣ -الأسرة والعلم لعبدالكريم الخضير، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٢: ١٤٣٠هـ.

٣٤- اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، لمحمد بن عبد الرحمن الخميس، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط١: ١٤١٩هـ.

٣٥- الأعلام لخير الدين الزركلي، نشر دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م.

٣٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد أمين بن محمد بن المختار الجنكي الشنقطي المتوفى ١٣٩٣هـ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت-لبنان،١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٣٧- إكمال المعلم شرح مسلم: القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي المتوفى ٥٤٤هـ.

پوختەی

ئەم فەرمودە یە بەڵگەیە لەسەر ئەوە ئەگەر مروڤ مرد نامە ی كردەوەكانی دە پێچرێتەوەو كۆتایی پێ دێت بێجكە لە سێ رێگا نە بێت لە گەڵ ئەو شتانەی كەوەك ئەو سآ ڕێگایەوایە كە بەبردەوامی سوودی دەبێت بۆی لە پاش مردنی كە بریتین (لە ئاوەدان كرنوەی وڵات و بڵاو كردنەوەی زانست و بەجێ هێڵانی نەوەی باش)، كە ئەم سیانە بە بنیاد نەری دروستكردنی دەوڵەتی پێشكەوتوو دادەنرێت لەهەموو جیهان دا، كە نمونەی پێشكەوتنی هەموو میلەتێك برتیە لە جوانی وڵات ئاوەدانكردنەوەی، پێشخستنی لە بواری زانست و تەكنولوژیایی سەردەم، نەوەی باش و دلسۆزو دەست پاك.
كە توێژەر لەم لە باسەدا ئەم بوارانەی خستونەتە ڕوو بەشێوەیەكی كورت.

Abstract

This research deals with its face indicates the interruption of the work of human death, and that the workplace is the duration of his life, must be a Muslim to warn of inattention and Aladhaah, and initiates by good deeds before death, nor delay to the time do not realize, but thanks to God, and texts that appeared in induces the anticipation of good things, and quickly come to worship, and the texts of many business initiative, which indicates the need for unnecessary initiative.

As evidenced by modern exception charities continue their utility after the death of its owner they are not interrupted by his death, but continues her wages as long as the benefit some of them even longer survival, and they renewed the reward renewed usefulness, and these things are: ongoing charity has been interpreted by scientists cessation charitable endowment real estate and mosques, schools and houses of the residential and the water provided water and Mstreetha and other In this guide as one of the best business provided by the rights of the same in the afterlife, as well as useful knowledge, that the man in his life teaching people things, religion and worldly, etc. aspects of goodness and righteousness, and in this talk also induces on raising children and raising them on religion and righteousness to be a viable successor to their parents claim them after their death benefit and continue their work after the interruption of their business.